كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

دور الخصيان في الدولة البيزنطية في الفترة من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر الميلادي

رسالة مقدمة من الطالبة

فاطمة إسماعيل عبد الله عبدالصمد

المعيدة بقسم التاريخ

كلية البنات–جامعة عين شمس

لنيل درجة الماجستير في الآداب (تخصص تاريخ عصور وسطى)

إشراف

أ.د /علية عبد السميع الجنزوري
أستاذ تاريخ العصور الوسطى بالكلية

أ.د/ أحمد إبراهيم الشعراوى
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بالكلية

د/ ناهد عمر صالح
مدرس تاريخ العصور الوسطى بالكلية

2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي "(Î)

صدق الله العظيم

(Î) سورة طه ، الآيات من 25-28.

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالبـة : فاطمة إسماعيل عبدالله عبدالصمد

الدرجة العلمية : الماجستير

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكليـة : كلية البنات

الجامعـة : عين شمس

سنة الت خرج : 2006م

سنة المنح : 2015م

كلية التربية

قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: منى أحمد عيسى أحمد

عنوان الرسالة : برنامج إرشادي سلوكي قائم على المساندة الاجتماعية لخفض حدة العدوان لدى عينة من المعاقين سمعياً.

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الإشراف

١. الاسم/ **٢. الوظيفة/**

١. الاسم/ **٢. الوظيفة/**

١. الاسم/ **٢. الوظيفة/**

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ / /**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / **/ /**

محتويات الرسالة

الموضوع **الصفحة**

المقدمة..... **1-5**

دراسة تحليلية لأهم مصادر البحث..... **6-16**

التمهيد:- نظرة المجتمع البيزنطي للخصيان في الفترة من القرن الرابع حتى القرن الثامن الميلادي **17-44**

الفصل الأول:- نظرة المجتمع البيزنطي للخصيان في الفترة من القرن التاسع حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي..... **45-74**

- الخصيان والمؤسسات الدينية..... 46-54

- الخصيان والمجتمع العلمانى..... 54-57

-تطور نظرة المجتمع للخصيان..... **57-74**

الفصل الثاني:- دور الخصيان في القصر الإمبراطوري..... **75-128**

-وظائف الخصيان..... 78-88

-دور الخصيان فى الاحتفالات..... 88-94

-صراعات الخصيان فى القصر الإمبراطورى..... 94-128

الفصل الثالث:- دور الخصيان العسكرى..... **129-152**

-الألقاب العسكرية..... 130-132

-قيادة الحملات..... 133-138

-عقد المعاهدات..... 141-138

-الآثار السلبية لدور الخصيان العسكرى..... 152- 141

الفصل الرابع:- دور الخصيان الديني..... 178-153

-الخصيان فى الكنيسة..... 171-154

-الخصيان والرهبنة..... 175-171

-الخصيان القديسين..... **178-175**

الخاتمة..... 182-179

الملاحق..... 192-183

بعض الصور والأشكال التوضيحية..... 202-193

المختصرات المستخدمة فى البحث..... 204-203

قائمة المصادر والمراجع..... 227-205

المقدمة

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ الكريمِ. أمَّا بَعْدُ.

فقد شَهِدتِ الدراساتُ البيزنطيةُ طفرةً ملحوظةً مُنذُ أواخرِ القرنِ العشرينَ، وَلم تَعُدِ دراسةُ التاريخِ البيزنطيِّ قاصرةً على دراسةِ الأحداثِ السياسيةِ والعسكريةِ فقط، بَلْ بدأَ كثيرٌ منْ الباحثينَ في اقتحامِ مجالاتٍ جديدةٍ أهمُهَا القضايا الحضاريةُ والاجتماعيةُ، ومنها قضايا النوعِ والأجناسِ في المجتمعِ البيزنطيِّ، والاختلافاتِ التي صاغَتْها الثقافةُ البيزنطيةُ بين فئاتِ الجنسِ المختلفةِ داخلَ المجتمعِ ، وأعنى هُنا الرجلَ والمرأةَ والخصيانِ.

وَلقدْ شَكَّلتُ فِئةُ الخِصيانِ جزءًامهمًا من نسيجِ المجتمعِ البيزنطيِّ، وَلَعِبتْ دَوْرًا حضاريًّا لا يمكنُ إغْفَالَه، شملَ جوانبَ الحياةِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ داخلَ القصرِ، فَضْلًاعَمَّا أَسْهَمتْ بِه تِلْكَ الفئةُ فِي تحريكِ بَعْضَ الأحداثِ السياسيةِ والعسكريةِ وصياغَتِهَا خَلالَ فترةِ البَحْثِ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تلكَ الأهميةِ التَي شَكَّلَها الخصيانُ في المجتمعِ البيزنطيِّفإنَّ المصادرَ البيزنطيةَ قَلَّما تُظهرُ تلكَ الأهميةَ، وذلكَ للاهتمامِ بتاريخِ الأباطرةِ وإنجازاتِهم السياسيةِ والعسكريةِ، فضلاً عن الاتجاهِ الكارهِ والمعارضِ دائمًا لتلكَ الفئةِ مِنْ كثيرٍ مِن المؤرخينَ البيزنطيينَ، والذي كانَ سببًا قويًا في تغافِلهم وبخسِهم حقَّهم. ولِقد ظَهَرَ عددٌ مِن الدراساتِ الأجنبيةِ الحديثةِ التي تناولتْ هذا الموضوعَ مِن أهمِّهَا أعمالُ المؤتمرِ الَّذي عُقدَ فِي أوائلِ التسعينياتِ بمعهدِ الدراساتِ الكلاسيكيةِ بلندنَ، وَحَمَلَ عُنوانَ"النوعُ في بيزنطةَ"، ثُمَّ نُشرتْ أعمالُهُ في كتابٍ على يدِ لِيز جيمسْ، طُبعَ فِي لَندنَ عام 1997م، تحت عنوانِ "النساءُ والرجالُ والخصيانُ: النوعُ في بيزنطةَ"[أ]، كما ظهرَ كتابُ رينجروزَ"الخادمُ المثاليُّ في بيزنطةَ"[ ]، بالإضافةِ إلى المقالاتِ والأبحاثِ التي اهتمتْ بجوانبَ مختلفةٍ في حياةِ الخصيانِ في الإمبراطوريةِ البيزنطيةِ، وفى فتراتٍ مختلفةٍ، والَّتي مَثَّلتْ للباحثةِ اللبنةَ الأولَى والأساسيةَ ، التي كَشفتْ بعضَ جوانبِ حياةِ الخصيانِ ودورَهم في المجتمعِ البيزنطيِّ.

وَيَرْجعُ اختيارُ هذا الموضوعِ إلى افتقارِ المكتبةِ العربيةِ إلى الموضوعاتِ الحضاريةِ والقضايا الاجتماعيةِ التي توضحُ الكثيرَ من جوانبِ المجتمعِ البيزنطيِّ بشيءٍ من التفصيلِ من واقعِ

[أ] عبد العزيز رمضان، المرأة والمجتمع في الإمبراطورية البيزنطية من القرن التاسع حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، القاهرة، 2005م، ص17.

[.] Ringrose, K., *the Perfect Servant. Eunuchs and the Social Construction of Gender in Byzantium, London, 2003.*

المصادرِالأصلية البيزنطيةِ المعاصرةِ لتلكَ الفترةِ، حيثُ تتناولُ هذه الدراسةُ دورَ الخصيانِ في الدولةِ البيزنطيةِ فى الفترةِ من القرنِ التاسعِ حتَّى القرنِ الحادى عشرَ الميلاديين.

وَلِقدْ قَسَّمْتُ هذهِ الدراسةَ إلى مقدمةٍ ودراسةٍ تحليليةٍ لأهمِّ المصادرِ، ثُمَّ تمهيدٍ، يعقبُهُ أربعةُ فصولٍ، ثم الملاحقُ، ثم قائمةٌ للمصادرِ والمراجعِ.

ويتناولُ التمهيدُ نظرةَ المجتمعِ البيزنطيِّ للخصيانِ في الفترةِ من القرنِ الرابعِ وحتَّى القرنِ الثامنِ الميلاديِّ، ويتناولُ الفصلُ الأولُ النظرةَ نَفْسَها في الفترةِ من القرنِ التاسعِ وحتَّى القرنِ الحادي عشرَ، وموقفَ رجالِ الكنيسةِ والمؤسساتِ الديريةِ والقوانينِ المدنيةِمنهم، وصدى ذلك على المجتمعِ العلمانيِّ ومدَى توافقِ هذهِ المواقفِ جميعِهَا من الواقعِ الحياتيِّ للخصيانِ داخلَ المجتمع البيزنطيِّ خلالَ تلكَ الفترةِ.

أَمَّا الفصلُ الثانيُّ فيتناولُ دورَ الخصيانِ في القصرِ الإمبراطوريِّ والوظائفَ التي شغَلها الخصيانُ في القصرِ، ودورَهمْ في المراسمِ الإمبراطوريةِ، وكذا في الصراعاتِ السياسيةِ والمؤامراتِ داخلِ القصرِ، والصراعِ مع الطبقةِالأرستقراطيةِ ووقوفَهم في وجهِتلك الطبقةِومواجهةِ ثوراتِها، ويتناولُالفصلُ الثالث الدورَ العسكريَّ للخصيانِحيث تخطُّوا حدودَ القصرِ الإمبراطوريِّ، ليتولَوا قيادةَ الجيوشِ والأساطيلِ البيزنطيةِ وحققُوا كثيرًا من المكاسبِ العسكريةِ للإمبراطوريةِ في تلكَ الفترةِ المهمةِ من تاريخِها، فى الوقتِ الَّذى أخفقُوا فى بعضِ الحملاتِ، فكانَ لذلكَ أثرهٌ السلبيُّ على الإمبراطوريةِ.

ويرصدُ الفصلُ الرابعُدورَ الخصيانِ الدينيَّ، وأهمَ الخصيانِ الذين وصلُوا إلى العرشِ البطريركيِّ، وأهمَ القديسينَ من الخصيانِ ودوَرهم في الحياةِ الديريةِ وأهمَ الأديرةِ التي خُصصت للخصيانِ.

وأَلحَقْتُ هذهِ الدراسةَ بخاتمةٍ تضمنتْ أهمَ النتائجِ التي توصلَ إليها البحثُ، ثُمَّ بعضِ الملاحقِ التي ترتبطُ بالدراسةِ ارتباطًا وثيقًا.

وأخيراً، لا يَسَعُنِي إلا أنْ أُقدِّم عظيمَالشكرَوالامتنانِ والتقديرِ والعرفانِ بالجميلِ لكلِّ مَنْ قَدَّمَ لِي يَدَ العونِ والمساعدةِ، وأخصُّ بالشكرِ أستاذتِي الفاضلةَ الراحلةَ الأستاذةَ الدكتورةَ عليةَ الجنزوريّ، رحمَها الله رحمةً واسعةً، التي ساعدتْنِي فِي اختيارِ الموضوعِ وَوضعِ لبناتِه الأولى، والأستاذ الدكتور أحمد الشعراويْ، أستاذ التاريخ الإسلامى بالكلية الذي واصلَ مِنْ بَعْدِها الإشرافَ على هذهِ الرسالةِ، وأمدَّني بالكثيرِ من المساعداتِ والتوجيهاتِ التي استفدتُ مِنْها كثيرًا، كذلك أتقدمُ بخالصِ الشكرِ والامتنانِ لأستاذتِي الدكتورةِ ناهدْ عمرْ صالحْ مدرسِ تاريخِ العصورِ الوسطي بالكلية التى تتلمذتُ على يديها، وأدين لها بكل الفضل

وأقدم لها عظيم شكرى وامتنانى لما بذلتْهُ مِنْ جُهدٍ وما قَدَّمتْهُ لِي مِنْ مُساعدةٍ لتذليلِ الكثيرِ من العقباتِ في البحثِ.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري للعالمتين الجليلتين، الأستاذة الدكتورة زبيدة عطا، أستاذ التاريخ الإسلامى والوسيط بكلية الآداب جامعة حلوان، وعميدة كلية الآداب جامعة حلوان سابقًا، لتفضلها بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، والأستاذة الدكتورة عفاف صبرة أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية البنات جامعة الأزهر، التى شرفتنى أيضا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة. فلهما منى كل شكر وإعزاز وتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذى الدكتور عبد العزيز محمد رمضان أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة عين شمس، فليسادته منى كل شكر وإعزاز وتقدير على أبوته الحانية ونصائحه وتوجيهاته التى لها أكبر الأثر على كل سطر فى هذه الرسالة، فوجدت فى علمه الغزير وأستاذيته الصادقة ما شجعنى وساعدنى على مواصلة بحثى وتحصيلى العلمى، وينبغى الإقرار بأن كلمات الشكر لت تكفى أو تفى بفضله، فجزاه الله عنى خير الجزاء وأحسنه.

كما أتقدم بخالص شكرى وتقديرى إلى الدكتور محمد زايد مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة الفيوم على ما قدمه لى من مساعة وما أفادنى به فى هذا البحث، فله عظيم امتنانى وشكرى.

كما أتقدمُ بخالصِ الشكرِ والعرفانِ إلى الأبِّ منصورْ مستريحْ، لما قدمَهُ مِنْ مساعدةٍ جليلةٍ في ترجمةِ كثيرٍ من النصوصِ اللاتينيةِ، كما أتقدمُ بالشكرِ لكلِ أساتذتِي وزملائِى بقسمِ التاريخِ بالكليةِ. فجزاهُم اللهُ جميعًا عنى خيرًا.

وأخيرًا أسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أن أكونَ قد وفقتُ في تقديمِ شيءٍ جديدٍ، يسهمُ في إثراءِ المكتبةِ العربيةِ، وتلكَ محاولتِي المتواضعةُ فإنْ أصبتُ فمن اللهِ، وإنْ كانتْ الأُخرى فمِنْ نَفْسِي، وَحَسْبِي مُحاولةُ الاجتهادِ.

دراسة تحليلية لأهم مصادر البحث

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر البيزنطية وبعض المصادر العربية التي تغطى فترة البحث، من القرن التاسع وحتى القرن الحادي عشر الميلاديين غنية بالعديد من المصادر البيزنطية الأصلية، غير أن بعض أصحاب هذه المصادر من المؤرخين البيزنطيين قد اتخذوا موقفًا كارهًا ومعارضاً

لوجود الخصيان في المجتمع البيزنطي، حيث تعرضت هذه المصادر للخصيان بصورة عرضية وتصادفية دون الاهتمام بكثير من أعمالهم أو إنجازاتهم خاصة السياسية أو العسكرية، إلا أن بعض هذه المصادر قد خلا مما يؤخذ على الغالبية الكاثرة من المصادر، وأهم هذه المصادر كتاب "**المراسم**" ***De cerimoniis***[(ï)]، للإمبراطور قسطنطين السابع بورفيروجينتوس Constantine VII Porphyrogenitus[( )]،الذي تناول فيه الحياة داخل القصر الإمبراطوري وتنظيم الاحتفالات الرسمية وما يصاحب ذلك من مظاهر الثراء والعظمة. كما يشتمل على مراسم استقبال السفراء الأجانب، واحتفالات التتويج، والترقيات الرسمية.

ولقد استفادت الباحثة مما أورده الإمبراطور قسطنطين في توضيح دور الخصيان في الاحتفالات الرسمية والمواكب المختلفة، ودورهم في إعداد هذه المواكب واتخاذ الإجراءات اللازمة، فضلا عن دور مسئولي الخزانة من الخصيان في إعداد ملابس الإمبراطور والتيجان ومساعدة الإمبراطور في ارتدائها، وأهم ما انفرد به هذا المصدر هو حفل تنصيب أحد الخصيان في منصب كبير الحجاب، حيث أشار بالتفصيل إلى مراسم التنصيب وأهم الحضور.

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث كتاب **التاريخلليو الشماس The History of Leo Deacon**، المولود عام 950م في بلدة صغيرة تعرف باسم كالوى في آسيا الصغرى، ثم جاء إلى القسطنطينية لمواصلة تعليمه. حيث التحق بخدمة الكنيسة عام 970م، ثم أصبح بعد ذلك أحد أعضاء رجال الدين في القصر، ثم أصبح شماسًا فيه عندما اعتلى باسل الثاني العرش [(Ð)]،كما شارك الإمبراطور في حربه ضد البلغار عام 968م[(Ò)]، ويشمل هذا الكتاب الأحداث التي وقعت في الفترة من عام 959م-976م، ويشمل الكتاب عشرة فصول، وقد ترجم هذا الكتاب حديثًا إلى اللغة الإنجليزية، وصدر عن مركز الدومبارتون أواكس بواشنطن عام 2005م.

( ) Constantina VII, *De Cerimoniis*, ed. J. Reiske, VI, *CSHB*, 1829.

(·) له العديد من المؤلفات منها كتاب الثغور De Thematibus ويتناول فيه الثغور التى وقعت على الحدود بين بيزنطة وجيرانها فى القرن العاشر الميلادى، كذلك كتاب الإدارة الإمبراطورية De Administando Imperio ويقدم فيه أصول الدبلوماسية البيزنطية، كذلك يشير إلى اشارات جغرافية على جانب كبير من الأهمية.

محمد مؤنس، الإمبراطورية البيزنطية دراسة فى تاريخ الأسر الحاكمة، الطبعة الأولى ، 2007م، ص37.

(·) Leo *the Deacon*, the History of Leo *the Deacon. Byzantine Military Expansion in the 10th Century*, Trans. A.,Talbot&D.,Sullivan, Dumbarton Oaks, 2005,p.59-60.

(Ò) Deacon, *the History*, p. 9-10.

وترجع أهمية هذا المصدر إلى أنه يعتبر شاهد عيان على معظم الأحداث التي تناولها وهى فترة مهمة من البحث، حيث تناول بالتفصيل إنجازات الإمبراطور نقفور فوكاس، وانفرد بـذكر تفاصيل الصراع الذي دار بينه وبين الخصى جوزيف برنجاس ومحاولات جوزيف في التخلص من نقفور، كذلك تفاصيل الثورة التي اندلعت في القسطنطينية، والدور الهام الذي قام به الخصى باسل ليكابينوس في مواجهة هذه الثورة، ومساعدته لنقفور فوكاس في الوصول إلى السلطة، ثم تكريم الإمبراطور للخصى باسل وتنصيبه مسئولًا عن الغرفة الخاصة به، ثم الخلاف بينهما، ثم خطة الخصى باسل في التخلص من نقفور وتسهيل عملية اغتياله، ودوره في مساعدة حنا تزيميسكس في الوصول إلى العرش . كذلك تناول دور باسل في فترة حكم حنا تزيميسكس، وموقف الإمبراطور من ثروات وأملاك الخصى، الأمر الذي أدى إلى الصراع بينهما، وقيام الخصى باسل بالتخلص من الإمبراطور يوحنا. كما انفرد أيضا بذكر دور باسل في عهد الإمبراطور باسل الثاني ومحاولات فرض سيطرته على الإمبراطور،وتمكن الإمبراطور من التخلص منه، وقد ذكر ليو ذلك بشيء من التفصيل.

فضلا عن تناوله الدور المهم الذي قام به الخصى بيتر فوكاس في قيادة الجيش البيزنطي بأمر من الإمبراطور نقفور فوكاس، ودوره في الاستيلاء على مدينة أنطاكية وانتزاعها من يد المسلمين، ولقد ذكر ليو تفاصيل هذا الغزو، وكيف أن بيتر أرسل أحد قادته وهو ميخائيل بورتزس لاستطلاع المدينة وتمكنه من اقتحامها، كما أشار إلى دور بيتر في تعزيز المدينة وبناء أسوارها القديمة بعد الاسيلاء عليها، كما استفادت الباحثة مما أورده ليو بشأن استيلاء الخصى بيتر على مدينة حلب، إلا أنه أغفل بنود المعاهدة التي وقعها الخصى بيتر مع قائد حلب تلك المعاهدة التى عُدت معاهدة حماية للإمبراطورية البيزنطية.

كما استفادت الباحثة من كتاب **التاريخ الزمنى Chronographia**(1)، للمؤرخ **ميخائيل بسللوس**، الذى عاش في القرن الحادي عشر، ومن المعروف أنه عمل في خدمة تسعة من الأباطرة ابتداء من ميخائيل الخامس ثم قسطنطين التاسع الذي عينه أستاذاً للفلسفة بالجامعة الإمبراطورية، وعندما توفى هذا الإمبراطور انخرط بسللوس في سلك الرهبنة، إلا أنه سرعان ما عاد إلى حياة البلاط مرة أخرى، حيث عمل في العديد من الوظائف حتى عهد الإمبراطور ميخائيل السابع، حيث أصبح الوزير الأول في الإمبراطورية.

(1) Psellus, *the Chrongraphia of Michael Psellus*, Trans. E. Sewter, London, 1953.

وترجع أهمية هذا المصدر إلى أن بسللوس قد شارك بنفسه في صنع أحداث تلك الفترة، حيث كان داخل القصرالإمبراطوري منذ حداثة سنه، فضلا عن ممارسته العمل السياسي والإداري قرابة أربعين عامًا، مما أدى إلى تفهمه لطبيعة العصر الذي يعيش فيه، وإدراكه الكامل لمدى إمكانيات وقدرات الحكام الذين عاصرهم والشخصيات التي أحاطت به داخل البلاط، وخاصة الخصيان.

ولقد استفادت الباحثة مما أورده المؤرخ ميخائيل بسللوس عن الخصى باسل ليكابينوس ووصفه لشخصيته، وما يتمتع به من الذكاء ورجاحة العقل والحزم والمهارة السياسية والعسكرية، باعتباره الشخص الأكثر أهمية في الإمبراطورية في ذلك الوقت، كما أشار بسللوس إلى دور هذا الخصى في حياة الإمبراطور باسل الثاني، موضحًا رغبة الإمبراطور في التخلص من سيطرته، مما أزعج الخصى فأخذ يدبر المؤامرات للتخلص من الإمبراطور، غير أن الإمبراطور أسرع في الإطاحة به بكل قسوة، وطرده من القصر، وصادر أملاكه ونفاه، وينفرد بسللوس بتناول الفترة التي نفى فيها الخصى باسل حتى وفاته، موضحا وبالتفصيل كيف عمل باسل الثاني على ملاحقته بكراهية شديدة.

ولقد انفرد بسللوس بإلقاء الضوء على نشأة الخصيان في القصر منذ الصغر وتربيتهم وهوما أغفلته معظم المصادر البيزنطية، وذلك عندما أشار إلى الإمبراطور قسطنطين الثامن وكيف اختار أصدقاءه من بين الخصيان أصحاب الأصول الوضيعة الذين نشؤوا معه منذ الصغر في القصر، وكيف تمكن هؤلاء الخصيان من إخفاء أصولهم الوضيعة عن طريق توزيع الأموال والهبات، والتخفي وراء الملابس والمظهر اللائق.

كما استفادت الباحثة مما أورده بسللوس بشأن الخصى يوحنا الأورفانتروفوس، وكيف بدأ حياته في القصر في عهد الإمبراطور باسل الثاني، ووصفه لشخصية الخصى يوحنا وما تمتع به من ذكاء ونشاط وقدرات عقلية عالية، وكيف أنه فتح الأبواب لأسرته المتواضعة، واستطاع تقديم أخاه إلى الإمبراطورة العجوز، وتعلق الإمبراطورة به، وموقف الإمبراطور رومانوس من هذه العلاقة التي أصبحت على مرأي ومسمع من جميع العاملين بالقصر، كما أورد بسللوس تفاصيل المؤامرة التي قادها يوحنا للتخلص من الإمبراطور، ورفع أخيه إلى عرش الإمبراطورية، وكيف كان سياجًا مانعًا يحمى أخاه الإمبراطور، فضلا عن سيطرته على شئون الإمبراطورية، والتدابير اللازمة التي اتخذها عند إصابة أخيه بمرض الصرع من إعداد أحد أفراد الأسرة لتولى العرش، كما أورد بسللوس دور الخصى يوحنا خلال فترة حكم ميخائيل الخامس وبداية الصراع بينهما وكيف تخلص الإمبراطور من خاله الذى جاء به إلى

العرش، كما أشار بسللوس إلى دور الخصى نقفور في عهد الإمبراطور ميخائيل السابع، فضلا عن كثير من التفاصيل التي تخدم موضوع الدراسة.

ومن المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة أيضاً كتاب **المؤرخ تيوفانيس**[٦]، الذي عاش خلال الفترة من 760 حتى 818م، ويشمل مؤلفه أحداث الإمبراطورية منذ عام 348م، وحتى عام 813م، وقد اعتمد على كثير من المصادر المفقودة، ويعد من أهم المصادر التي أرخت لأحداث الاثني عشر عامًا الأولى من القرن التاسع الميلادي. ولقد أمد الباحثة بالكثير من المعلومات التي تخص فترة حكم الإمبراطورة إيرين واعتمادها على الخصيان، وأهمهم الخصى ستراكيوس حيث يشير تيوفانيس إلى أنه كان رأس الدولة في تلك الفترة، وكذلك الخصى أيتيوس، ولقد انفرد تيوفانيس بإبراز الصراع بين ستراكيوس وأيتيوس، وموقف الإمبراطورة من هذا الصراع، ومحاولات كلٍّ منهما الوصول إلى السلطة. كما استمدت منه الباحثة الكثير من المعلومات التي اعتمدت عليها في الفصل التمهيدي، و وبخاصة وضع الخصيان في الفترة الباكرة من تاريخ الإمبراطورية، وأهمهم خصيان الإمبراطور ثيودسيوس الثاني ودورهم في القصر، وعلى رأسهم الخصى خريسافيوس، كما اهتم تيوفانيس بوصف شخصية الخصى ستيفن الذراع اليمنى للإمبراطور جستنيان، وكيف كان ستيفن مكروها من الجميع، الأمر الذي أدى إلى ثورة أهل القسطنطينية ضده وإلقاء القبض عليه، واقتياده إلى الهيبدروم وحرقه. فضلا عما أورده من معلومات عن خصيان الإمبراطور جستنيان الأول وأهمهم الخصى نارسيس، ولقد انفرد تيوفانيس بذكر المظهر الشخصي لنارسيس، والإشادة بدوره في القضاء على الثورة التي قامت ضد الإمبراطور.

كذلك استفادت الباحثة من كتاب المؤرخ يوحنا **سكليتزيس**، المعروف باسم **مختصر التاريخ البيزنطي Synopsis of Byzantine History 811-1057**[٧]، ويتناول التأريخ البيزنطى للفترة من 811حتى 1057م، ويعتبر كتابه تكملة لحولية تيوفانيس، وهو مؤرخ بيزنطي عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ولا تزال حياته يكتنفها الكثير من الغموض[٨]. وقد تمت ترجمة هذا الكتاب حديثًا إلى اللغة الإنجليزية عام 2010م، عن جامعة كامبردج، ولقد استفادت الباحثة مما أورده سكليتزيس في إيضاح دور الخصى ثيوكتيسيوس في عهد الإمبراطور ميخائيل الثالث والإمبراطورة الأم تيودورا،

---

(٦) Theophanes, *The chronicle of Theophanes confessor Byzantine and Near Easters History AD 284-814*,Trans. C., Mango& R.,Scott,Oxford,1997.

(٧) Skylitzes, J., *A Synopsis of Byzantine History 811-1057*, Trans. J. Wortley, Cambridge, 2010.

(٨) محمد مؤنس عوض، الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسر الحاكمة (330–1453م) ، الطبعة الأولى، القاهرة 2007م، ص46.